

تفسير أبي السعود

يوسف الآية 31 شغف البعير إذا هنأه فأحرقه بالقطران وعن الضحاك عن ابن عباس Bهما الشغف الحب القاتل والشغف حب دون ذلك وكان الشعبي يقول الشغف حب والشغف جنون والجملة خبر ثان أو حال من فاعل تراود أو من مفعوله وأيا ما كان فهو تكرير للوم وتأكيد للعذل ببيان اختلال أحوالها القلبية كأحوالها القلبية وجعلها تعليلا لدوام المراودة من حيث الإنية مصير إلى الإستدلال على الأجلى بالأخفى ومن حيث اللمية ميل إلى تمهيد العذر من قبلها ولسن بذلك المقام وانتصاب حبا على التمييز لنقله عن الفاعلية إذ الأصل قد شغفها حبه كما أشير إليه .

إننا لنراها أي نعلمها علما متاخما للمشاهدة والعيان فيما صنعت من المراودة والمحبة المفرطة مستقرة .

في ضلال عن طريق الرشد والصواب أو عن سنن العقل .

مبين واضح لا يخفى كونه ضلالا على أحد أو مظهر لأمرها بين الناس فالجملة مقررمة لمضمون الجملتين السابقتين المسوقتين للوم والتشنيع وتسجيل عليها بأنها في أمرها على خطأ عظيم وإنما لم يقلن إنها لفي ضلال مبين إشعارا بأن ذلك الحكم غير صادر عنهن مجازفة بل عن علم ورأى مع التلويح بأنهن متنزهات عن أمثال ما هي عليه .

فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وسوء قالهن وقولهن امرأة العزيز عشت عبدها الكنعاني وهو مقتها وتسميته مكررا لكونه خفية منها كمكر الماكر وإن كان ظاهرا لغيرها وقيل استكتمتهن سرها فأفشينه عليها وقيل إنما قلن ذلك لتريهن يوسف عليه السلام .

أرسلت إليهن تدعوهن قيل دعت أربعين امرأة منهن الخمس المذكورات .
وأعتدت أي أحضرت وهيات .

لهن متكأ أي ما يتكئن عليه من النمارق والوسائد أو رتبت لهن مجلس طعام وشراب لأنهم كانوا يتكئون للطعام والشارب والحديث كعادة المترفين ولذلك نهى الرجل أن يأكل متكئا وقيل متكأ طعاما من قولهم اتكأنا عند فلان أي طعمنا قال جميل ... فظللنا بنعمة واتكأنا ... وشرينا الحلال من ق

وعن مجاهد متكأ طعاما يحز حزا كأن المعنى يعتمد بالسكين عند القطع لأن القاطع يتكء على المقطوع بالسكين وقرء بغير همز وقرء بالمد بإشباع حركة الكاف كمنتزاح في منتزح وينباع في ينبع وقرأ متكأ وهو الأترج وأنشدوا ... وأهدت متكة لبني أبيها ... تخب بها العثممة الوقاح

أو ما يقطع من متك الشيء إذا بتكه وملكاً من تكى إذا اتكى .
وآتت كل واحدة منهن سكيناً لتستعمله في قطع ما يعهد قطعه مما قدم بين أيديهن وقرب
إليهن من اللحوم والفواكه ونحوها وهن متكئات وعرضاها من ذلك ما سيقع من تقطيع أيديهن .
وقالت ليوسف وهن مشغولات بمعالجة السكاكين وإعمالها فيما بأيديهن من الفواكه وأضرابها
والعطف بالواو ربما يشير إلى أن قولها .
أخرج عليهن أي أبرز لهن لم يكن عقيب ترتيب أمورهن ليتم غرضها من استغفالهن .
فلما رأيته عطف على مقدر يستدعيه الأمر بالخروج وينسحب عليه الكلام أي فخرج عليهن
فأرأينه